





المملكة العربية السعودية  
الجمعة الخيرية لتحفيظ القرآن بريدة  
معهد الفتيات للقرآن الكريم  
الدبلوم العالي

# التداوي بالقرآن الكريم

إعداد :

تغريد فراج الفراج

إشراف :

عبير الشبرمي

١٤٣٩/١٣٣٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، تبصرةً لأولي الألباب ، وأودعه من فنون العلوم والحِكْم العَجَب العُجَاب، وجعله أجلّ الكتب قدراً، وأغزرها علماً، وأعدبها نظاماً، وأبلغها في الخطاب، قرآناً عربياً غير ذي عوجٍ، لا شبهة فيه ولا ارتياب ، وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرباب، الذي عَنَت لِقِيُومِيَّتِهِ الوجوهُ وخضعت لعظمته الرقاب ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله المبعوث من أكرم الشعوب وأشرف الشُعاب، صلى الله وسلم عليه وعلى صحابته الأنجَاب، صلاةً وسلاماً دائماً دائمين إلى يوم المآب<sup>(١)</sup> ، وبعد ..

فإن من الملاحظ انتشار الأمراض المختلفة في هذا العصر، مع التقدم الكبير في الطب والعلاج، فهناك الأمراض العضوية ، والأمراض الروحية ، وهناك الأدوية المادية والمعنوية ، ولعل من أسباب كثرة الأمراض وانتشارها ابتعاد الناس عن شرع الله، وارتكابهم المعاصي والمنكرات، فهذه الأمراض العديدة عقاب من الله للناس، وكلما ازدادوا من الذنوب والمعاصي ازدادت الأمراض انتشاراً .

(( فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كلُّ أحدٍ يُوهَّل ولا يُوفَّق للاستشفاء بالقرآن، وإذا أحسن العليل التداوي به وعالج به مرضه بصدقٍ وإيمانٍ، وقبولٍ تامٍ، واعتقادٍ جازمٍ، واستيفاء شروطه، لم يُقاومه الداءُ أبداً ، وكيف تُقاوم الأدوية كلام ربّ الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدَّعها، أو على الأرض لقطعها ؛

(١) الإتيان للسيوطي رحمه الله ( ١ / ٥ ) .

فما من مرضٍ من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على علاجه، وسببه،  
والحمية منه لمن رزقه الله فهماً لكتابه ((<sup>(١)</sup>)

وقد كانت خطة البحث كالتالي :

- المقدمة
- التمهيد
- المبحث الأول : أهمية التداوي بالقرآن
- المبحث الثاني : كيفية التداوي بالقرآن الكريم والسنة النبوية
- المبحث الثالث : ضوابط الرقية والراقي ويشمل ثلاثة مطالب :
- المطلب الأول : ضوابط الرقية
- المطلب الثاني : ضوابط المعالج بالقرآن
- المطلب الثالث : ضوابط تؤهل المريض للقبول والانتفاع بالعلاج بالقرآن
- المبحث الرابع : التداوي بالقرآن بين الجائز والممنوع
- الخاتمة
- المصادر والمراجع

كما لا أنسى في هذا المقام أن أشكر كل من قدم لي يد المساعدة والعون ، من أهلٍ  
وصديقات ، أجزل الله لهم المثوبة وجزاهم عني خير الجزاء .

وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وينفع به ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(١) زاد المعاد ( ٤ / ٣٥٢ )

## التمهيد

### مصطلحات البحث :

التداوي بالقرآن ؛ اسمٌ عامٌ ، ومصطلحه الشرعي كما جاء من طريق السنة النبوية عُرفَ باسم : ( الرُقِيَّة ) .

- قال ابن الأثير رحمه الله: (( والرُقِيَّة: العُوْدَةُ التي يُرَقَى بها صاحب الآفة كالحُمَى والصَّرَع وغير ذلك من الآفات ))<sup>١</sup>

- وقال ابن منظور رحمه الله: (( والرُقِيَّة: العُوْدَةُ ، والجمع رُقَى ، وتقول: اسْتَرَقَيْتُهُ فِرْقَانِي رُقِيَّةً، فهو رَاقٍ، وقد رَقَاه رُقِيًّا وَرُقِيًّا. ورجل رَقَاءٌ: صاحبُ رُقَى. يقال: رَقَى الرَّاقِي رُقِيَّةً وَرُقِيًّا إِذَا عَوَّذَ وَنَفَثَ فِي عُوْدَتِهِ ))<sup>٢</sup>

يقول القِنَوِجِي رحمه الله عن علم الرقية الشرعية مُعَرَّفًا ، هو : (( علم باحث عن الطب الذي ورد في الأحاديث النبوية الذي داوى به المريض ))<sup>٣</sup>

**والمقصود بها :** تعويد المريض بقراءة شيءٍ من القرآن الكريم ، وأسماء الله وصفاته ، مع الأدعية الشرعية باللسان العربي - أو ما يعرف معناه - مع النفث حتى يبرأ مما أصابه .<sup>٤</sup>

\*\*\*

<sup>١</sup> النهاية في غريب الحديث ( ٢ / ٢٥٤ ) مادة ( رقا )

<sup>٢</sup> لسان العرب ( ٣٣٢ / ١٤ ) مادة: ( رقا )

<sup>٣</sup> أبجد العلوم ( ٣٦٠ / ٢ )

<sup>٤</sup> الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية للمؤلف أبي العالية محمد الجوراني

## المبحث الأول

### أهمية التداوي بالقرآن

تكمن أهمية التداوي والعلاج بالقرآن \_ الرقية الشرعية \_ بين العباد في عدّة جوانب ، أُجملها فيما يلي :

**أولاً :** أنها شعيرة من شعائر الدين الإسلامي ، وقد جاءت الأحاديث نادرة إلى فعلها ؛ فعن جابر رضي الله عنه قال : (( لَدَعَتِ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَزْقِي ؟ قَالَ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ ))<sup>١</sup>.

**ثانياً :** أنها من وسائل الدعوة إلى الله تعالى .

**ثالثاً :** وجود المرضى في كل بيت من بيوت المسلمين وفي كل زمان ، وليس العلاج مقصور على مرضٍ بعينه ولكن في كافة الأمراض البدنية والروحية .

**رابعاً :** أنها المخرج من الكرب والمصائب التي يُبتلى بها العباد ؛ فالرقية تكون سبباً لرفع هذه الآلام وبسط العافية بإذن الله تعالى على العباد مما تكون الرقية للراقي منجاة من كرب يوم القيامة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (( مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ))<sup>٢</sup>

**خامساً :** أن فيها الاقتداء بالأنبياء والصالحين ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (( فَهَذَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَهُوَ مِنْ أَعْمَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ ؛ فَإِنَّهُ مَا زَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ يَدْفَعُونَ الشَّيَاطِينَ عَنْ بَنِي آدَمَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ كَمَا كَانَ الْمَسِيحُ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَمَا كَانَ نَبِيَّنَا ﷺ يَفْعَلُ ذَلِكَ ))<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> أخرجه مسلم : كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة ، حديث ( ٢١٩٩ ) .  
<sup>٢</sup> أخرجه مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن .. حديث ( ٢٦٩٩ ) .  
<sup>٣</sup> مجموع الفتاوى ( ١٩ / ٥٦ ) .

سادساً : حتى يغلق الباب دون السحرة والكهنة والمشعوذين ، وكي يعرف الناس هذه الشذمة  
المفسدة في المجتمع ؛ ليحذروا خطرهم والذهاب إليهم .

وإذا كان الأمر كذلك، فلا بد من الاستعانة \_ بعد الله \_ في علاج الأمراض بالرقى الشرعية  
بأعلم الناس بها، وأحذقهم وأتقاهم وأورعهم وأكثرهم خشية من الله تعالى.

\*\*\*

## المبحث الثاني

### كيفية التداوي بالقرآن الكريم والسنة النبوية

الطريقة الصحيحة والثابتة في السنة النبوية هي أن يُقرأ على إنسان مريض في صدره، أو يقرأ على يده أو قدمه أو رأسه من الآيات القرآنية، الفاتحة، آية الكرسي، (قل هو الله أحد)، والمعوذتين، أو غيرها من الآيات، يقرأ ينفث عليها، على محل المريض، هذه هي القراءة الشرعية، ويدعو مع ذلك، مع القراءة يدعوا بالدعوات الشرعية، مثل (اللهم أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك، شفاءً لا يغادر سقماً)، هذا كان يدعو به النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو دعاء عظيم (اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاءك شفاءً لا يغادر سقماً)، يعني لا يترك سقماً، ومن دعائه -صلى الله عليه وسلم-: (بسم الله أرقيك)، كما رقا به جبرائيل، فجبرائيل رقى النبي -صلى الله عليه وسلم- بهذا: (بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس وعين كل حاسد، الله يشفيك بسم الله أرقيك)، هذه دعوات طيبة، يكررها ثلاثاً، وإذا دعا "اللهم اشفه وعافه" "ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله ولا يصرف السوء سواه ولا حول ولا قوة إلا بالله" وما أشبه ذلك، كله طيب، المهم أن يدعو له بالشفاء، ويقرأ ما تيسر من الآيات، أو السور ومن أهمها، بل أهمها فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، و(قل هو الله أحد)، و(قل أعوذ برب الفلق)، و(قل أعوذ برب الناس)، هذه كلها مما يسبب الله به الشفاء، من أسباب الشفاء والعافية، وإذا قرأ غيرها من الآيات كله طيب، القرآن كله شفاء.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الموقع الرسمي للشيخ العلامة ابن باز رحمه الله ١٠٦٢٣/ http://www.binbaz.org.sa/noor/

فالذي صحَّ فيه الحديث بالرقية سور معدودة ؛ كالفاتحة ، والبقرة ، والكافرون والمعوذات<sup>١</sup> وبعدها يُستأنس في انتقائه مما كان بعض العلماء الريانيين يقرؤون بها على من به علة، أو يكتبونها لهم ويستشفون بها، فالقرآن فيه الشفاء، ولكن بعض الآيات يكون انتقاؤها لنية يريد بها الراقي تناسب معنى، أو تفيد علة، وفيها لحة دالة بصَرها العلماء ، ممن دقَّ فهمه، وثقّب فكره، وحسّن تأمله في كتاب ربه ، وفتح الله عليه .<sup>٢</sup>

ثم إن هذا الفهم في كتاب ربنا سبحانه يدلُّ عليه قول علي عليه السلام حين سأله أبو جحيفة حين قال: قلت لعليّ: هل عندكم كتابٌ ؟ قال: لا، إلاّ كتابُ الله، أو فهمٌ أُعطيَهُ رجلٌ مسلم، أو ما في هذه الصحيفة . قال: قلتُ: فما في هذه الصحيفة ؟ قال: العقل، وفكّك الأسير، ولا يقتل مسلمٌ بكافر ))<sup>٣</sup>.

وتبين من هذا أن علم العلاج بالقرآن ؛ ليس علماً حديثاً ، بل هو موجود في الكتاب والسنة ومتداول من عصر الصحابة إلى زماننا .

\*\*\*

<sup>١</sup> المنار المنيف ( ١١٤ ) لابن قيم الجوزية رحمه الله  
<sup>٢</sup> مرجع سابق ، الجوراني ، ص ١٨٧  
<sup>٣</sup> أخرجه البخاري : كتاب العلم ، باب كتابة العلم رقم ( ١١١ )

## المبحث الثالث

### ضوابط الرقية والراقي

#### المطلب الأول: ضوابط الرقية

أن الرقية حتى تكون شرعيةً صحيحةً يجب أن تتوفر فيها جملة من الضوابط ، وهي :  
أولاً : شرعية المصدر ؛ أي : أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته أو بأدعية السنة النبوية .

ثانياً : سلامتها مما يُجِلُّ بالاعتقاد ؛ أي : لا تكون بالألفاظ المجهولة والمطلّسمة والتّمتمات التي يقولها المشعوذون ، والدّجالون ، والسحرة ، ولا على أصحاب الشبهات كمن يستعين بالجن ، ولو كان مسلماً .

فعن عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشَجَعِيِّ قَالَ : (( كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؛ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ )) (١)  
وثالثاً: أن يُعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها ، وأن الله هو الشافي وحده ، وما هي والراقي إلا سبب (٢).

رابعاً : أن تكون باللسان العربي ، أو بما يعرف معناه ، سداً لذريعة دخول ما لا يفهم وخشية كونه كفرةً .

خامساً : في حال كونها مكتوبة بمداد ؛ فلا بُدَّ أن تكتب على طاهر تعظيماً وصيانة لكتاب الله تعالى.

\*\*\*

(١) أخرجه مسلم : كتاب السلام ، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ( ٢٢٠٠ )

(٢) فتح الباري (١٠/١٩٥)

## المطلب الثاني : ضوابط المعالج بالقرآن .

إنّ من أشرف الصناعات وأطيبها، صنعة الطبيب، سواء أكان طب أبدان أم طب أرواح، فيحسن بالمعالج وهو يقوم بعمله أن يتقنه تمام الإتقان وأن يتخلق بأخلاقيات صنّعه، حتى تعود عليه بالنعف والفائدة التي من أجلها نال صنّعه، وحينها يُقصد من آفاق الأرض لجودة صنّاعته وحسن أدائه ، وهكذا الراقي في رقيته، ينبغي أن يكون متقناً في رقيته لا يُشبهها بترهات غير سوية تُصرفه عن حُسن أدائها وإتقانها .

ومن الضوابط التي ينبغي على الراقي أن يلتزم بها :

أولاً : الإخلاص لله عز وجل في كل عمل :

والأصل في ذلك من الكتاب والسنة قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ **البيبة: هـ**  
يَقُولُ: (( إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ )) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَفِي رِوَايَةٍ: (( بِالنِّيَّةِ ))<sup>١</sup>

فالإخلاص خُلُقٌ عظيم، وكنز رفيع، ولا يُوفَّق له كل أحد بعد حُسن المعتقد بل هو من أشدّ الأخلاق على العارفين معالجة له، ولكم اجتهد السلف رضوان الله عليهم في الإخلاص في نياتهم ، وما هذا إلا لأن صلاح الأعمال موقوفٌ على الإخلاص .

ثانياً: الحرص على العلم الشرعي والعمل به :

يحسن بالراقي أن يكون طالب علم مجتهداً في تحصيله، فهو من أعظم الأسباب التي تُقوّي الإيمان في القلب، وتقرب العبد من ربه، (( ولو لم يكن في العلم إلا القرب من رب العالمين، والالتحاق بعالم الملائكة وصحبة الملائكة الأعلى لكفى به فضلاً وشرفاً، فكيف وعزُّ الدنيا والآخرة منوطٌ به ومشروطٌ بحصوله ))<sup>٢</sup> ، وبالعلم يميّز الراقي بين الحق والباطل، والنافع

<sup>١</sup> أخرجه البخاري : كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية ، حديث ( ٥٤ ) .  
<sup>٢</sup> مفتاح دار السعادة ( ١ ، ص ٣٥٣ )

والضار، وبالعلم يستعين بالله في اختيار الدواء الناجع للداء الواقع، فمن علم كان معه زيادة فضل يفضل بها على من لم يعلم، ولا أشرف من العلم .

وذا قولٌ نفيسٌ للحارث المحاسبي رحمه الله إذ يقول : (( واصدُق في الطَلْبِ تَرثُ علم البصائر، وتَبْدُ لك عيونُ المعارف، وتُمَيِّزُ بنفسك علم ما يَرِدُ عليك بخالصِ التَّوْفِيقِ، فإنَّما السَّبْقُ لمن عَمِلَ، والخشْيَةُ لمن عِلِمَ، والتَّوَكُّلُ لمن وَثِقَ، والخوفُ لمن أَيْقَنَ، والمزيدُ لمن شَكَرَ ))<sup>١</sup>

### ثالثاً: التقوى والعبادة :

ينبغي للراقي الموقف أن يكون صاحب عبادة وتقوى، وأن يكون صاحب صلاة وصيام وتُسك، تُعرف الطاعة في وجهه، وفي سمته، وهديه، وقوله، وفعله، وهذا أدعى للقبول، ولحصول الشفاء، وتفريج الكربات (( وإذا كان القلب معموراً بالتقوى انجلت له الأمور وانكشفت، بخلاف القلب الخراب المظلم . قال حذيفة بن اليمان : (( إنَّ في قلب المؤمن سراجاً يَزْهَرُ ))<sup>٢</sup>.

### رابعاً: حسن الخلق :

مما يجدر بالراقي أن يكون على خلق حسن، يتأسى بقدوته ونبيه ﷺ فينبغي أن يتحلَّى بالراقي بالأخلاق الحسنة خاصة مما له علاقة وثيقة في باب الرقية ؛ كالتواضع ، والحلم ، والصبر، والعفو، ، والرفق، والنصح، وحفظ المواعيد واحترامها والصدق فيها، والأمانة وحفظ السر .

### خامساً: الممارسة والدربة على يد شيخ متقن :

ليس كلُّ من حفظ بعض الآيات أصبح راقياً ماهراً حاذقاً، أو قرأ بعض كتب الرقية فحسب ؛ فعلم الرقية علمٌ له تأصيلٌ وقواعدٌ وضوابط، كأَيِّ عِلْمٍ وفنٌّ من العلوم الأخرى.

\*\*\*

<sup>١</sup> رسالة المسترشدين ( ١٤٨ )  
<sup>٢</sup> مجموع الفتاوى لابن تيمية رحمه الله ( ٤٥ / ٢٠ )

## المطلب الثالث

### ضوابط تؤهل المريض للقبول والانتفاع بالعلاج بالقرآن

وأما ما ينبغي أن يكون عليه المريض المُعالج، من الضوابط :

أولاً : فيحسن به أن يتوجه إلى الله تعالى بِكُلِّيَّتِهِ، فيتذلل له ويخضع، وينطرح بين يديه، راجياً رحمته، سائلاً مغفرته تائباً إليه، قائماً على أوامره مُبتعداً عن زواجره، يقول الكحّال رحمه الله: (( فَإِنَّ الرُّقَى وَالْعُودَ إِلتِجَاءً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيَهَبَ الْعَافِيَةَ بِسَبَبِ سؤَالِهِ، كَمَا يَهَبُهَا بِالسَّبَبِ الَّذِي وَضَعَهُ لَهُ بِالذَّاءِ ))<sup>١</sup>.

ثانياً : ينبغي على المريض الإحسان إلى الناس، وتفقد فقيرهم بالصدقة، وسائر فعل الخيرات، وبيان حاله وزوجه في المسارعة السريعة ومصدق ذلك من كتاب ربنا، ما حكاه عن نبيه زكريا

للخيرات والطاعات والقربات ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَرَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَزَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴿٩٠﴾ وَكَانُوا لَنَا خَشِعِينَ ﴿٩٠﴾

يقول ابن قيم الجوزية رحمه الله: (( ومن أعظم علاجات المرض فعلُ الخير والإحسان والذكر والدعاء، والتضرع والابتهاال إلى الله، والتوبة، ولهذه الأمور تأثيرٌ في دفع العلل وحصول الشفاء أعظم من الأدوية الطبيعية، ولكن بحسب استعداد النفس وقبولها وعقيدتها في ذلك ونفعه ))<sup>٢</sup>.

١ الأحكام النبوية ( ٧٨ )  
٢ زاد المعاد ( ٤ / ١٤٢ )

وثالثاً : ومن خير ما يُعطاه المريض حال البلاء الصبر والرضى بقضائه وقدره ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (( مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ ))<sup>١</sup>.

والعلاج بالقرآن يُعدُّ من جملة فضائل الأعمال الصالحة سيِّما إذا توفرت فيها الضوابط الآنفة الذكر في الراقي ، وأيضاً لا بُدَّ أن يتعاون المريضُ مع الراقي في العلاج وأن يعتقدوا أن الشفاء بيد الله تعالى وحده وما الراقي إلا من جملة الأسباب .

\*\*\*

---

<sup>١</sup> أخرجه البخاري : كتاب الزكاة ، باب الاستعفاف عن المسألة ، حديث (١٤٦٩).

## المبحث الرابع

### التداوي بالقرآن بين الجائز والممنوع

التداوي بالقرآن فيما يتعلق بالأمراض البدنية وهذه المسألة اختلف فيها العلماء إلى فريقين الأول يقول بالمنع والثاني بالجواز واختلافهم حاصل حول مدلول الآية :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ ﴿٨٢﴾ الإسراء: ٨٢

والآية قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ بونس: ٥٧

فأصحاب الرأي الأول يقولون بأن القرآن كتاب هداية وتشريع ودلالة الشفاء في الآيتين تدل على شفاء القلوب من الزيغ والكفر والنفاق وكل الأمراض القلبية من شك وريب ، قال حسن البصري: " إن الله قد جعل القرآن شفاء لما في صدوركم ولم يجعله شفاء لأمراضكم " وذهب بعض المفسرين إلى : " إن تنكير شفاء يدل على الخصوص لا على العموم " .

أما أصحاب الرأي الثاني فهم القائلون بدلالة عموم الشفاء في الآيتين للأمراض القلبية والبدنية وأن من في الآية (٨٢) دالة على الجنس واستدل هؤلاء بحديث رقية اللديغ بالفاتحة وهذا ما عليه جل المفسرين في تفاسير ابن كثير والشوكاني وابن الجوزي وابن القيم والشنقيطي والشعراوي ... الخ وقال الكلبي : " ... والمراد بالشفاء أنه يشفي القلوب من الريبة والجهل ويحتمل أن يريد نفعه من الأمراض بالرقيا به والتعويد و فيه ثلاث أقوال : شفاء من الضلال لما فيه من الهدى وشفاء من السقم لما فيه من البركة وشفاء من البيان للفرائض والأحكام " <sup>١</sup>

<sup>١</sup> .التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، ج٤، ص١٧٧

أما الشوكاني فأورد الخلاف إلى طائفتين وذكر مؤكداً بقوله لا مانع من حمله على الجميع وذلك ما أكده أيضاً الشنقيطي في أضواء البيان وكذلك الشعراوي في تفسيره.

والذي أخلص إليه من الذي سبق أن القرآن شفاء للقلوب من الكفر والشرك والمعاصي والذنوب وهو كتاب هداية يبين للناس طريق الحق ويحذرهم من طرق الضلال وهذا أمر مجمع عليه وهذا هو المقصد والوجهة وهو معجزة الرسالة المحمدية وطب القلوب ودواؤها .

\*\*\*

## الخاتمة

وفي خاتمة المطاف ؛ فالله أسأل وحده أن أكون قد وُفِّت في إنجاز هذا البحث ، و أما عن التوصيات :

أولاً : أن القرآن شفاء لكافة الأمراض البدنية والروحية ، ويكون ذلك بالقراءة على المريض أو الكتابة له .

ثانياً : أن علم العلاج بالقرآن ؛ ليس علماً حديثاً ، بل هو موجود في الكتاب والسنة ومتداول من عصر الصحابة إلى زماننا .

ثالثاً : أن العلم بالعلاج بالقرآن وفق الشرع الحنيف ؛ ضرورة على كل مسلم ومسلمة معرفته وتعلمه لحاجة البشرية له .

رابعاً : أن العلاج بالقرآن والطب الحديث يتعاونان معاً في علاج الأمراض ولا ينبغي أن يُهمل أحدهما الآخر .

خامساً : أن العلاج بالقرآن يُعدُّ من جملة فضائل الأعمال الصالحة سيّما إذا توفرت فيها الضوابط الآنفة الذكر في الراقي .

سادساً : لا بُدَّ أن يتعاون المريض مع الراقي في العلاج وأن يعتقد أن الشفاء بيد الله تعالى ، وما الراقي إلا من جملة الأسباب .

ختاماً : ماكان في هذا البحث من صواب فمن الله ، وماكان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرس الآيات

رقم الصفحة	اسم السورة	الآية
١١	البينة	﴿وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾
١٥	يونس	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْم مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾
١٥	الإسراء	﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾
١٣	الأنبياء	﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَزَوَّجَهُهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَلِّعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾

\*\*\*

## فهرس المصادر والمراجع

- ١\_ القرآن الكريم .
- ٢\_ الأحكام النبوية في الصناعة الطبية، أبو الحسن علاء الدين الكحال، تحقيق محمد عبد الرحيم، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .
- ٣\_ الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية ، محمد بن يوسف الجوراني ، تقديم ومراجعة أد. عمر الأشقر دار النفائس . الأردن الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ .
- ٤\_ زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم ، تحقيق الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الرابعة عشر ١٤٠٧ هـ
- ٥\_ صحيح الإمام البخاري، تحقيق د. مصطفى البُغا، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ .
- ٦\_ صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- ٧\_ فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت .
- ٨\_ لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار صادر - بيروت، الأولى .
- ٩\_ مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، جمع عبد الرحمن بن قاسم، وابنه محمد، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - الرياض .
- ١٠\_ الإتيقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م .
- ١١\_ أجد العلوم، المؤلف: صديق بن حسن القنوجي المحقق: عبد الجبار الزكار الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق - دار الكتب العلمية سنة النشر: ١٩٧٨ .
- ١٢\_ المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بمجدة سنة النشر: ١٤٢٨ هـ
- ١٣\_ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، المؤلف: ابن قيم الجوزية ، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي - جدة ، سنة النشر: ١٤٣٢ ، رقم الطبعة: ١

١٤ \_ التسهيل لعلوم التنزيل المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي  
(المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت الطبعة: الأولى -  
١٤١٦ هـ .

١٥ \_ الموقع الرسمي للشيخ العلامة ابن باز رحمه الله <http://www.binbaz.org.sa/noor/10623>

## فهرس الموضوعات

المقدمة	٣
التمهيد	٥
المبحث الأول : أهمية التداوي بالقرآن	٦
المبحث الثاني : كيفية التداوي بالقرآن الكريم والسنة النبوية	٨
المبحث الثالث : ضوابط الرقية والراقي	١٠
المطلب الأول : ضوابط الرقية	١٠
المطلب الثاني : ضوابط المعالج بالقرآن	١١
المطلب الثالث : ضوابط تؤهل المريض للقبول والانتفاع بالعلاج بالقرآن	١٣
المبحث الرابع : التداوي بالقرآن بين الجائز والممنوع	١٥
الخاتمة	١٧
فهرس الآيات	١٨
المصادر والمراجع	١٩
فهرس الموضوعات	٢١